

المذكرات المحمدية

في

* (المقطعات البيانية) *

تأليف وجمع

محمد عبد الباقي سرور نعيم

صحبت ونقحت على حضرة صاحب الفضيلة الأستاذ الجليل

الشيخ سيد توفيق عز المدرس بوزارة المعارف العمومية

بالمدارس الثانوية الأميرية

—♦♦♦—

وهي تحتوي على مقرر السنتين الثالثة والرابعة من القسم الأولى

للأزهر الشريف وزيادة . وينفع بها أيضاً طلبة مدرسة

دارالعلوم والمدارس الثانوية والمعلمين الأتقياء حيث

نهجنا نهج الوزارة في الإلحاح والتوسيع

بما يلائم العصر الحاضر

—♦♦♦—

وبآخرها تمرير طلبة دارالعلوم

—♦♦♦—

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله مولى النعم وموفق المهتم . والمعين لفاعل الخير وخدام
العلم والمجاهد في سبيل خدمته لا يعوقه قدح القادحين وسفسطة
الحاسدين

والصلاة والسلام على أفصح الخلق بيانا ، وأكملهم عقلا . وأكثرهم
فضلا وأعظمهم سلطنا وأحسنهم خلقا وخلقا . وبعد فلما رأيت
مقرر السنتين الابتدائيتين الثالثة والرابعة للأزهر الشريف في غاية
التطويل والتعقيد . وخلط النحو بالبيان . بالتاريخ . بالجغرافيا
وكثرة الآراء والمذاهب والأختلافات . وأدماج علوم شتى
بعضها في علم واحد كالمتم مع الشارح مع المحشي ونصف الكتب
مقدمه في البسملة ويزيد على هذا اعرابها وتاريخ ولادة المؤلفين .
كبلدة سكاكدوك خلافا لفلان . فأن الطالب الأولى لينوء بهذا
الحمل فأن عقله لا يناسب تبحر تلك الأسفار وخط علم بأخر
فاستحضرت بعون الله كتب العصرين من الوزارة وكتب السلف

(٣)

الصالح من مقرر الأزهرين واستخلصت منهم ما خف على السمع
أرباب الأراء والمذاهب غرض الحائظ
نسأل الله من فضله وكرمه أن يمدنا بروح من عنده حتى نبرز
لأخواننا طلبة الأزهر الشريف ما يستفدون منه ومنه نستمد
التوفيق والأصلاح

محمد عبد الباقي سرور نعيم

* (علم البيان في اللغة والاصطلاح) *

في اللغة . هو المنطق الفصيح المعرب عما في الضمير
وفي الاصطلاح : هو علم بأصول يعرف بها ايراد المعنى
الواحد بطرق مختلفة المدلالة في الوضوح ..
وموضوعة .. الألفاظ العربية من جهة الايراد المذكور
وفائده . - معرفة أن القرآن الكريم معجز ومعجزة
للفصحاء والبلغاء ولو اتحدوا . وأن بلاغته فوق طوق البشر

الباب الاول في التشبيه

التشبيه لغة التمثيل . وأصطلاحاً : أخاق أمر لا مر في معني .
أركانه . أربعة المشبه . والمشبه به ووجه الشبه . والاداة كالـكاف
وكأن . ومثل

« تقسيم التشبيه باعتبار آله »

ينقسم التشبيه باعتبار آله الى قسمين (مؤكد ومرسل) فالمؤكد
ما أخذت آدابه نحو (كمال أسد) . والمرسل ما كرت فيه أداته
نحو (رمضان كالأسد) وسمي مرسلًا لارساله عن التأكيد

« تقسيم التشبيه باعتبار طرفيه ^(١) »

ينقسم التشبيه باعتبار طرفيه الى أربعة أقسام الاول تشبيه مفرد بمفرد كتشبيه الخد بالورد الثاني تشبيه مركب بمركب بان يكون في كل من الطرفين كيفية حاصلة من عدة أمور قد تضامت وتلاصقت حتى صارت شيئاً واحداً : كما قال بشار :

كان مثار النقع (٢) فوق رؤسنا * وأسيفنا ليلاً تهاوي كواكبها
هنا شبه بشارهية الغبار وفيه السيوف مضطربة بهيئة الليل وفيه الكواكب تتساقط في جهات مختلفة : مقارنة كلمات التشبيه ببعضها

المشبه به	المشبه
الليل	النقع
النجوم	السيوف
سقوط النجوم في شتى الجهات	تطويح السيوف

الثالث تشبيه مفرد بمركب كتشبيه (الشقيق باعلام ياقوت منشوره على رماح من زبرجد) مقابلة كلمات التشبيه بعضها

المشبه به	المشبه
الورد	الشقيق
الورد أيضا	أعلام ياقوت
ساق شجرة الورد الاخضر	رماح من زرجد

(١) طرفا التشبيه هما المشبه والمشبه به (٢) النقع غبار الحرب الشديد الظلمة

(٦)

الرابع : تشبيه مركب بمفرد كنشبيه (نهار مشمس قدشابه زهر
الربا بليل مقمر)
كما قال الشاعر ،
تريا نهارا مشمس قدشابه * زهر الربا فكانما هو مقمر

* (الباب الثاني في المجاز) *

(وأنواعه)

أنواع المجاز المقرر على المدارس الثانوية والسننتين الثالثة
والرابعة من القسم الاولي للازهر الشريف (المفرد والمركب)
واللغوى والعقلي . والمرسل . وهناك مجازات أخرى لاداعى لها
هنا في اختصارنا للمجاز المفرد : هو الكلمة المستعملة في غير ما
وضعت له للملاحظة علاقة قرينة مانعة عن اراده المعنى الموضوع له :
فان كانت علاقته المشابهة فاستعارة وان كانت غيرها فمجاز مرسل
المجاز المركب : هو اللفظ المركب فأذا أستعمل في غير ما
وضع له لعلاقة غير المشابهة سمي مجازا مركبا كالجمل الخبرية اذا
استعملت في الانشاء كقول أبي تمام

هو اى مع الركب اليمانين مصعد * جنيب وجفاني بمكة موثق
فليس الغرض من هذا البيت الاخبار بل اظهار التحزن والتحسر
وان كانت علاقته المشابهة سمي استعارة تمثيلية كما يقال للمتروفي أمر

(٧)

« أني أراك تقدم رجلا وتؤخر أخري (١) »

« المجاز العقلي »

هو أستاذ الشيء إلى غير ما هو له نحو (أنبت الربيع البقل) فإن
المنبت في الحقيقة هو الله . نحو (بني جوهر الأزهر) وليس هو الباني
بنفسه وإنما بأمره (بناء الفعله)

« المجاز اللغوي »

هو الكلمة المستعملة في غير ما وضعت له لملاحظة علاقة مع
قرينة مانعة من ارادة المعنى الحقيقي وقلنا وضعت له لتخرج الحقيقة
فإنها بالعكس

« المجاز المرسل »

هو مجاز علاقة غير المشابهة

(١) و اجراء الاستعارة شبهنا صورة تردده في هذا الامر بصورة تردد
من قام ليذهب فتارة يريد الذهب فيقدم رجلا وتارة لا يريد فيؤخر
أخرى ثم استعارة اللفظ الدال على صورة المشبه به لصورة المشبه على
سبيل الاستعارة التصريحية التمثيلية ووجه الشبه هنا هيئة الاقدام تارة
والاحجام اخرى

- (١) — كالمسببية — نحو عظمت يد يوسف عندى أى نعمته
التي سببها اليد
- (٢) — والمسببية — نحو أمطرت السماء نباتا أى مطرا
يتسبب عنه النبات
- (٣) — والكلية — كقوله تعالى (يجعلون أصابعهم في
أذانهم) أى اناملهم
- (٤) — واعتبار ما كان — كقوله تعالى (واتوا الينامن اموا لهم)
اي البالغين
- (٥) — واعتبار ما يكون — كقوله تعالى أراني اعصر خمرا)
- (٦) — والمحلية — كقوله تعالى (وأسأل القرية) أى اهلها
- (٧) — والحالية — كقوله تعالى (ففى رحمة الله هم فيها
خالدون) اي جنته
- (٨) — والجزئية — هي ان يكون الاول جزءا لثاني
(نحو ارسلت العيون لتطالع على احوال
العدو) اي الجو اسيس



* (الباب الثالث فى الاستعارة وأقسامها) *

قد تقدم الكلام . على اجازات بأنواعها وقد قسمنا اجازاً أيضاً
الى لغوى وعقلى . ولنتكلم الآن على اللغوى مقسماً الى مجاز مرسل

(٩)

وقد تقدم الكلام عليه . ومجاز بالاستعارة . فأما مجاز بالاستعارة فهو الذي علاقته المشابهة .

- - - - -

* (تقسيم الاستعارة بالذات) *

تنقسم الاستعارة باعتبار الذات الى ثلاثة أقسام تصريحية وممكنية

وتخييلية

فأما التصريحية : هي التي صرح فيها بلفظ المشبه به نحو (رأيت أسداً في الحمام) . وتقرير الاستعارة فيه أن يقال شبهنا الرجل الشجاع بالأسد بجامع الجراءة في كل واحد عينا ان الرجل الشجاع فرد من أفراد المشبه به ثم تناسينا التشبيه واستعمرنا اللفظ الدال على المشبه وهو لفظ أسد للرجل الشجاع وقولنا في الحمام قرينة مبالغة من ارادة المعنى الاصلى

الممكنية : هي التي طوى فيها ذكر المشبه به استغناءً بذكر شيء

من لوازمه فلم يذكر فيها من أركان التشبيه سوى المشبه نحو (أظفار المنية نشبت بخليل) وتقرير الاستعارة أن يقال شبهنا المنية بالسبع بجامع اغتيال النفوس في كل من غير تفرقة بين نافع وضار

التخييلية : هي اثبات لازم المشبه به للمشبه (كأظفار المنية)

وانما سميت تخييلية نسبة للتخييل لان اثبات لازم المشبه به للمشبه يقع في الخيال أي في الذهن ان المشبه من جنس المشبه به

* (أراء بعض المذاهب) *

تذنيه : قد زدت بعض الأراء لأجل مقرر السنة الرابعة ولرغبة
بعض طلبة القسم العالى للازهر الشريف وهذا النهج ليس موافقا
لسجيتى ولكن المقرر الرسمى أخرجني لذكرها

—•••••—

* (مذاهب فى المكنية) *

مذهب السلف هى اللفظ الدال على المشبه به المستعار للمشبه فى
النص المشار اليه بذكر لازمه الدال عليه فالمقصود بقولنا أظفار المنية
استعارة السبع للمنية الا اننا لم نصرح بذكر المستعار بل ذكرنا لازمه
من غير تقدير فى نظم الكلام ومذهب السكاكي يقول ان الاستعارة
بالكناية لفظ المشبه أى كلفظ المنية فى نحو (أظفار المنية نسبت
بعبد اللطيف) المستعمل فى المشبه بادعاء انه عينه

—•••••—

* (مذاهب فى التخيلية) *

قال السكاكي ان قرينة المكنية تارة تكون تخيلية أى مستعارة
لأمر وهمى وتارة تكون حقيقية أى مستعارة لأمر محقق نحو

(أبلعى ماءك) وتارة تكون حقيقة كأنبت الربيع البقل
ورأى السكاكى الأخير انه لا يوجد بين التخيلية والمكنية
علاقة ما وقد استدل على ذلك بقول الشاعر :

لا تسقنى ماء الملام فانى * صب قد استعذبت ماء بكأنى
فانه قد توهم ان للملام شيئاً شبيهاً بالماء واستعار اسمه له استعارة
تخيلية غير تابعة للمكنية

* (الاستعارة على) *

(على مذهب السكاكى مقسمة الى تحقيقية وتخيلية)

التحقيقية : هى ان المستعار يكون محققاً حساً أو عقلاً (حساً)

نحو (رأيت يوسف فى الحمام) فان المستعار له وهو يوسف الشجاع
محققاً حساً بالمعنى المذكور (والمحقق عقلاً) نحو قوله تعالى (اهدنا

الصراط المستقيم) فان المستعار له وهو الدين الحق محققاً عقلاً

التخيلية : هى أن يكون المستعار لا محققاً حساً ولا عقلاً وذلك

كلاظفار فى (أنشبت المنية أظفارها بوهبة) فلما شبهت المنية بالسبع

أخذت القوة المفكرة تخيل للمنية صورة شبيهة بالاظفار — فشبهت

الصورة المتخيلة بالصورة المحققة واستعير لفظ الاظفار من الصورة

المحققة الى الصورة المتخيلة على سبيل الاستعارة التخيلية

* فصل في تقسيم الاستعارة باعتبار الذات *

(إلى أصلية وتبعية)

الأصلية : هي أن يكون المستعار اسم جنس (كالأسد) إذا استعير للرجل الشجاع والقتل إذا استعير للضرب الشديد
والتبعية : هي أن يكون المستعار ليس اسم جنس جريانها في اللفظ المذكور

* فصل في تقسيم الاستعارة *

(إلى مرشحة ومجردة ومطابقة)

المرشحة : هي أن تكون الاستعارة مقرونة بما يلائم المستعار منه
 خلا المستعار له وسميت مرشحة لترشيحها أي تقويتها بذلك الملائم
 نحو (رأيت أسدا له لبد أظفاره لم تقلم)

والمجردة : هي الاستعارة المجردة عن بعض المبالغة لبعده المشبه

حيث إن عن المشبه به (نحو رأيت أسدا شاكي السلاح)

والمطابقة : هي الاستعارة المطلقة عن التقييد نحو (رأيت أسداً)

والقرينة هنا حالية وهي كون المقام للمدح (ودشال القرينة اللفظية
 نحو (رأيت أسدا يرمى)

(الباب الرابع في الكناية)

الكناية في اللغة : مصدر كنىت كذا بكذا .
 واصطلاحا : هي لفظ أريد به لازم معناه مع جواز ارادة ذلك
 المعنى نحو زيد طويل النجاد

أقسامها : تنقسم باعتبار المكنى عنه الى ثلاثة أقسام

الأول : كناية يكون المكنى عنه صفة كقول الخنساء

طويل النجاد رفيع العماد كثير الرماد اذا ماشتا

طويل النجاد كناية عن القامة

وكثير الرماد كناية عن كرمه

الثاني كناية يكون المكنى فيها نسبة نحو (المجدبين ثوبه والكرم

تحت ردائه) يعنى يراد بهذا الكلام نسبة المجد والكرم اليه

الثالث كناية يكون المكنى عنه فيها غير صفة ولا نسبة كقول

الشاعر

الضاربين كل أبيض محزم والطاعنين مجامع الاضفان

فإن عمنا الشاعر كنى بمجامع الاضفان عن القلوب

والكناية ان كثرت فيها الوسائط سميت تلويحا (١) نحو (تقيم

كشب الرماد) أى دلالة على أن يده سخيه كريمة اذ بكثرة الرماد

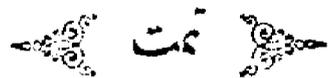
(١) يقال عندنا في العامية ترمية وهي نحصل كثيرا في النساء

يكثر الحريق وبكثرة الحريق يكثر الطبخ وبكثرة الطبخ يدل على
 كثرة الضيوف ومنه للمكرم اللهم الا الذقون الاثني التي كانها
 (قنوا النخلة المتعشاكل) فانها بعيدة عن سر يدنا وأرزنا لاني لأحب
 المداهنين والمواريين غير العاملين لديهم ووطنهم ومعهدهم الاول
 المفضلين الديك المخصوص على اصلاح الدين والحنيفية السمحاء (١)

تمة في الكناية

الكناية بعد هذا كله قد يأتي المطلوب بها نسبة — أي اثبات
 أمر لا أمر أو نفيه نحو

ان السماحة والروءة والندی في قبة ضربت علي بن الحشرج
 فهذا الكلام كناية عن ثبوت السماحة والندی لابن الحشرج
 فأراد الشاعر أن يثبت هذه الصفات له فترك التصريح بذلك بأن
 يقول هذه الصفات ثبتت لابن الحشرج ومال الى الكناية بان جعلها
 في قبة مضر وبة عليه



٢٧ ١١ ٢٧ م

(١) ذكرت هنا هذه الجملة المرموزة لتكون حكمة فكاهة تضحك
 عليها لتنبه ذاكرته لان كثرة القراءاة تذهب الذكرة وتجعل اللب
 في ارتباك

هذه كلمة حضرة صاحب الفضيلة رب اللغة العربية الاستاذ الجليل
الشيخ سيد توفيق عز المدرس بالوزارة بمدارسها الثانوية الاميرية

* (بسم الله الرحمن الرحيم) *

أسمعي الاستاذ الفاضل الأديب الشيخ محمد عبد الباقي سرور نعيم
بما شاء أن يتحلف به أتراه من مكتون سر بيانه موجزاً في فن البيان
جنج فيه الى منهج دراستهم جامعاً فيه سرارة البيان وجمل الفن
محكما تنسيقه مبدا ترصيفه وكان ماثلا في سباط خبرة الكتب آية
اعجاب وهديا لقوم يكتبون

سيد توفيق عز

وأرسل الينا حضرة الفاضل الشاب الاديب طاهر افندي الطناحي
صاحب كتاب اللالي ومن خيرة طلبة دار العلوم العليا
يسرنا أن نرى شباب مصر يرفعون علم النهضة الحديثة ويعرزونها
بجدهم واقبالهم على العلوم والآداب ولا يألون جهدا في خدمة تلك
النهضة حبا في رفعة وطنهم وبلوغه غاية الارتقاء

ومن نذكرهم من هؤلاء الشبان الناهضين بلسان الثناء والاعجاب
حضرة الفاضل الاستاذ الشيخ محمد عبد الباقي سرور الذي ما يزال يدأب
ويرينا من ثمرات جده ما يغتبط به الصديق ويعترف بفضله الحاسد

(١٦)

وان في مذكراته البيانية التي دعت قلمي العاجز الى كتابة هذه السطور
ما يرشد كل قارئ الى عظيم نفعها وغزير فوائدها ويقفه على مقدار
ما لهذا الشاب اللبيب من همّة عالية وقرينة وقاده وشغف بخدمة العلم
وخدمة وطنه المحبوب والسلام

طاهر احمد الطناحي

بدار العلوم العليا